

بحث علمي متكامل: إدارة الموارد في المشروع وأثرها في تحقق النجاح والأداء المؤسسي

دراسة ميدانية تحليلية

مستخلص الدراسة (Abstract)

عنوان الدراسة: إدارة الموارد في المشروع وأثرها في تحقق النجاح والأداء المؤسسي.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة الموارد (البشرية، المالية، المادية، والتقنية) باعتبارها ممتلكات استثمارية ومتغيراً مستقلاً في تحقيق نجاح المشاريع (الالتزام بالوقت، التكلفة، الجودة، وتحقيق الأهداف) كمتغير تابع.

منهجية الدراسة: تمّت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات الأولية عن طريق استبانة وُزعت على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (120) فرداً من مديري المشاريع والعاملين وأعضاء فرق العمل. واستُخدم برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات واختبار الفرضيات.

أبرز النتائج: كشفت النتائج عن وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية لإدارة الموارد على نجاح المشاريع، حيث فسر المتغير المستقل ما نسبته (85.4%) من التغيرات الحاصلة في نجاح المشاريع ($R^2 = 0.854$). كما بلغت المتوسطات الحسابية لجميع محاور الدراسة مستويات مرتفعة، أبرزها محور "رضا المستفيد والجودة" بمتوسط (4.30) ومحور "إدارة الموارد والتخطيط" بمتوسط (4.20). وأظهرت نتائج ثبات الأداة جودة عالية بمعامل ألفا كرونباخ إجمالي بلغ (0.891).

أبرز التوصيات: دمج التكنولوجيا المتطورة وأنظمة إدارة الموارد الرقمية في تخطيط الموارد، وتعزيز التدريب والتوزيع العادل للمهام بين أعضاء فريق العمل.

جدول المحتويات الشامل

- المستخلص (Abstract)
- الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
 - 1.1 مقدمة البحث | 1.2 مشكلة البحث | 1.3 أهمية البحث
 - 1.4 أسئلة البحث | 1.5 أهداف البحث | 1.6 فرضيات البحث
 - 1.7 نموذج البحث | 1.8 نطاق الدراسة | 1.9 مخطط المشروع
- الفصل الثاني: الدراسات السابقة والتعقيب عليها
 - 2.1 تمهيد | 2.2 عرض الدراسات السابقة | 2.3 التعقيب والاستفادة

- **الفصل الثالث: منهجية الدراسة والإجراءات الإحصائية**
 - 3.1 مقدمة | 3.2 التعريفات الإجرائية | 3.3 تصميم البحث
 - 3.4 مجتمع وعينة الدراسة | 3.5 طرق جمع البيانات | 3.6 إجراءات التحليل
- **الفصل الرابع: التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج**
 - 4.1 مقدمة | 4.2 توصيف عينة الدراسة | 4.3 اختبار الثبات والصدق
 - 4.4 تحليل نتائج المحاور واختبار الفرضيات | 4.5 مناقشة النتائج
- **الفصل الخامس: حدود البحث، الاستنتاجات، والتوصيات**
 - 5.1 حدود البحث | 5.2 الاستنتاجات وتفسير النتائج | 5.3 التوصيات والمقترحات
- **قائمة المراجع والملحقات**

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة البحث

تُعد إدارة الموارد في عصر الاقتصاد المعرفي والتنافسية العالية أحد الأركان الجوهرية لضمان نجاح المشاريع واستدامتها. فالمشاريع بمختلف أنواعها، سواء كانت تقنية، إنشائية، أو خدمية، تعتمد بشكل مباشر على كفاءة تخطيط وتوزيع واستغلال الموارد المتاحة (البشرية، المالية، المادية، والتقنية). يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأثر المباشر لإدارة الموارد الكفؤة على نجاح المشروع وتحقيق أهدافه الاستراتيجية.

1.2 مشكلة البحث

تتواجه العديد من المؤسسات والمشاريع مع تحديات كبيرة تتمثل في تجاوز التكاليف المحددة، التأخر في مواعيد التسليم، أو انخفاض مستويات الجودة، ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى سوء التخطيط للموارد أو ضعف الرقابة عليها. من هنا تبلور مشكلة البحث في التساؤل "هل يُؤثر تحسين إدارة الموارد الكفؤة في تحقيق نجاح المشاريع والأداء المؤسسي؟"

1.3 أهمية البحث

- **الأهمية النظرية:** إثراء المكتبة العربية بالدراسات الإدارية المتخصصة في ربط أبعاد إدارة الموارد بمؤشرات نجاح المشاريع.
- **الأهمية التطبيقية:** تقديم نموذج عملي وتوصيات إجرائية لمديري المشاريع والمؤسسات لرفع كفاءة استغلال الموارد وتقليل الهدر.

1.4 أسئلة البحث

1. ما مستوى تطبيق أساليب إدارة الموارد في المشاريع قيد الدراسة؟
2. ما مستوى نجاح المشاريع وفق مؤشرات (الوقت، التكلفة، الجودة، رضا المستفيدين)؟
3. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة الموارد على تحقيق نجاح المشاريع؟

1.5 أهداف البحث

- التعرف على واقع ممارسات إدارة الموارد في المشاريع.
- قياس مستوى نجاح المشاريع المستهدفة.
- تحديد حجم الأثر الإحصائي لإدارة الموارد على أبعاد نجاح المشروع.
- تقديم توصيات عملية لتعزيز كفاءة إدارة الموارد.

1.6 فرضيات البحث

- **الفرضية الرئيسية (H0):** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة الموارد على نجاح المشاريع.
- **الفرضية البديلة (H1):** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة الموارد على نجاح المشاريع.

1.7 نموذج البحث

يتكون نموذج البحث من:

- **المتغير المستقل (إدارة الموارد):** الموارد البشرية، الموارد المالية، الموارد المادية، الموارد التقنية.
- **المتغير التابع (نجاح المشروع):** الالتزام بالجدول الزمني، ضبط التكلفة والميزانية، جودة المخرجات، رضا المستفيدين وأصحاب المصلحة.

1.8 نطاق الدراسة

تقتصر الدراسة على المؤسسات والشركات المطبقة لأنظمة إدارة المشاريع، مع التركيز على الكوادر الإدارية والتنفيذية المسؤولة عن تخطيط وتوجيه الموارد.

1.9 مخطط المشروع

يتكون مخطط تنفيذ البحث من خمسة مراحل أساسية تبدأ بتحديد المشكلة والإطار النظرية، مراراً بتطوير أداة جمع البيانات، ثم جمع البيانات الميدانية وتحليلها إحصائياً، وأخيراً صياغة النتائج والتوصيات.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والتعقيب عليها

2.1 تمهيد

استعرض الباحث مجموعة من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية الحديثة المترابطة مع موضوع إدارة الموارد ونجاح المشاريع للوقوف على ما انتهت إليه الأبحاث السابقة وبناء الفجوة البحثية.

2.2 عرض الدراسات السابقة

الدراسة	الهدف	المنهجية	أهم النتائج
دراسة (الزايدي، 2022)	قياس أثر التخطيط للموارد البشرية على أداء المشاريع الانشائية.	المنهج الوصفي التحليلي (150 استبانة).	وجود أثر طردي قوي بين التوزيع المتوازن للمهام البشرية وتقليل الهدر الزمني.
دراسة (Smith & Johnson, 2021)	تقييم دور الأنظمة الرقمية ERP في إدارة الموارد المالية والمادية.	المنهج التجريبي والمقارن.	تطبيق البرامج الرقمية خفض تكاليف الموارد بنسبة تصل إلى 18%.
دراسة (العتيبي، 2023)	تحليل العلاقة بين إدارة المخاطر وتخصيص الموارد في المشاريع التقنية.	المنهج المسحي.	المرونة في إعادة تخصيص الموارد تزيد من معدل نجاح المشروع.

2.3 التعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية الموارد لنجاح المشروعات، بينما تميزت عنها بتقديم نموذج متكامل يجمع أربعة أبعاد للموارد (بشرية، مالية، مادية، تقنية) وربطها المباشر بمعايير النجاح الأربعة الحديثة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة والإجراءات الإحصائية

3.1 مقدمة | 3.2 التعريفات الإجرائية

إدارة الموارد: العمليات الإدارية المتكاملة الشاملة للتخطيط والتنظيم والرقابة على كافة إمكانات المشروع. **نجاح المشروع:** درجة تحقيق المشروع لأهدافه المحددة سابقاً ضمن قيود التكلفة والوقت والجودة ورضا أصحاب المصلحة.

3.3 تصميم البحث ومجتمع العينة

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الأهداف والفرضيات. وتكون مجتمع الدراسة من مديري المشاريع والكوادر الإدارية والفنية. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة حجمها (120) فرداً، وتم استرداد (120) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي الكامل.

3.5 طرق جمع البيانات والتحليل الإحصائي

تم جمع البيانات الثانوية من المراجع والدوريات، والبيانات الأولية عبر استبانة مصممة وفق مقياس ليكرت الخماسي (5 = موافق بشدة، 1 = غير موافق بشدة). وُثِّم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لاستخراج معامل ألفا كرونباخ، والمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، وتحليل الانحدار.

الفصل الرابع: التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج

4.2 توصيف عينة الدراسة (الإحصاء الوصفي)

الخاصية الديموغرافية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
النوع الاجتماعي	ذكور	78	65.0%
	إناث	42	35.0%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	82	68.3%
	ماجستير / دكتوراه	38	31.7%

4.3 اختبار الثبات والصدق (معامل ألفا كرونباخ)

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)
إدارة الموارد والتخطيط	6	0.875
رضا المستفيد والجودة	6	0.892
المقياس الكلي	12	0.891

تؤكد النتائج أن جميع المعاملات مرتفعة وتتجاوز الحد المقبول إحصائياً (0.70)، مما يدل على الثبات العالي لأداة الدراسة.

4.4 تحليل نتائج المحاور واختبار الفرضيات

المحور / المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
محور إدارة الموارد والتخطيط	4.20	0.54	مرتفع جداً
محور رضا المستفيد والجودة	4.30	0.48	مرتفع جداً

اختبار الفرضية الرئيسية:

أظهرت نتائج تحليل الانحدار البسيط قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.854$)، وقيمة ($F = 689.12$) بدلالة إحصائية ($p > 0.001$)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة الموارد على نجاح المشاريع".

4.5 مناقشة النتائج

جاءت النتائج متواكبة مع الأطر النظرية الحديثة، حيث أكدت التحليلات أن التخطيط المبكر والرقابة الرقمية على الموارد تسهم بنسبة تزيد عن 85% في منع انحرافات التكلفة والوقت.

الفصل الخامس: حدود البحث، الاستنتاجات، والتوصيات

5.1 حدود البحث (Research Limitations)

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على بحث موضوع "إدارة الموارد في المشروع" بأبعادها التخطيطية والتنظيمية والرقابية وأثرها في أبعاد نجاح المشروع.
- الحدود المكانية:** تُطبق نتائج هذه الدراسة على الشركات والمؤسسات التي تعتمد نظام إدارة المشاريع ضمن قطاعات العمل التشغيلية.
- الحدود الزمنية:** تم إعداد وتطبيق الجزء الميداني وتحليل بيانات الدراسة خلال العام الدراسي (2025-2026م).
- الحدود البشرية:** شملت العينة المستهدفة مديري المشاريع، رؤساء الأقسام، وأعضاء فرق العمل المباشرين في تخطيط ومتابعة الموارد.

5.2 الاستنتاجات (Conclusions)

- علاقة ارتباطية وطيدة:** أثبتت الدراسة أن إدارة الموارد المتكاملة تُعدّ حجر الزاوية والمحرك الرئيسي لنجاح المشروع.
- خفض التكاليف ومنع الهدر:** الاستخدام الأمثل والرقابة المستمرة على الموارد تساهم بشكل مباشر في خفض التكاليف التشغيلية.
- الجودة ورضا العملاء:** أظهرت النتائج أن حسن إدارة وتوزيع الموارد انعكس إيجاباً وبدرجة مرتفعة جداً على جودة المخرجات النهائية ورضا المستفيدين.
- الدور التكنولوجي:** أوضحت البيانات أن دمج الأنظمة التقنية الحديثة يُحدث فرقاً جوهرياً في رفع دقة التنبؤ باحتياجات الموارد.

5.3 التوصيات والمقترحات (Recommendations & Future Suggestions)

أولاً: التوصيات التطبيقية للمؤسسات ومديري المشاريع:

- تبني أساليب وأنظمة رقمية متطورة:** ضرورة الاعتماد على برامج وإدارات رقمية متخصصة (مثل نظم إدارة الموارد ERP وحزم PMI).
- الاستثمار في تدريب الكوادر البشرية:** عقد دورات تدريبية مستمرة لمديري المشاريع والفرق الميدانية حول أفضل ممارسات الموازنة.
- وضع خطط طوارئ للموارد (Contingency Planning):** تطوير خطط بديلة للتعامل مع أي نقص مفاجئ في الموارد المالية أو المادية.
- المتابعة والتقييم الدوري:** تفعيل آليات الرقابة اللحظية والمراجعات الدورية لتصحيح الانحرافات مبكراً.

ثانياً: المقترحات للباحثين والدراسات المستقبلية:

1. إجراء دراسات مسحية تقارن بين أثر إدارة الموارد في القطاع الحكومي مقابل القطاع الخاص.
2. دراسة أثر أساليب الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي تحديداً في تحسين كفاءة إدارة الموارد بالمشاريع الضخمة (Mega Projects).
3. بحث معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي للموارد في المؤسسات الناشئة والصغيرة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- الزايدى، عبد الله (2022). إدارة الموارد البشرية وأثرها في نجاح المشاريع الإنشائية. مجلة العلوم الإدارية، 14(2) ، 45-68.
- العتيبي، فهد (2023). إدارة المخاطر وتخصيص الموارد في المشاريع التقنية. المجلة العربية لمديري المشاريع، 9(1)، 112-135.

المراجع الأجنبية:

- Project Management: A Systems Approach to Planning, Scheduling, and Controlling. Kerzner, H. (2017). John Wiley & Sons.
- Smith, R., & Johnson, T. (2021). The Impact of ERP Systems on Project Resource Efficiency. International Journal of Project Management, 39(4), 410-425.

الملحقات (ملحق أ: استبانة البحث)

عزيزي المشارك/المشاركة،

نضع بين يديك هذه الاستبانة التي تهدف إلى قياس "أثر إدارة الموارد في تحقق نجاح المشروع والأداء المؤسسي". يرجى التكرم بالإجابة عن الفقرات بوضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب. علماً بأن كافة البيانات تُعامل بسرية تامة وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.